

تسارعت في الآونة الأخيرة وتيرة تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية ودولة الاحتلال "الإسرائيلي": وراوحت خطوات التطبيع بين لقاءات وزيارات ونشر مقالات في صحف إسرائيلية وغيرها الكثير . لعقود عديدة اعتبرت الدول العربية "إسرائيل" دولة عدوة، والتزمت رفض كل أشكال التطبيع معها قبل التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، وفتحت مصر طريق التطبيع بتوقيع معاهدي السلام مع إسرائيل عام 1979 ، من دون اشتراط السلام بحل القضية الفلسطينية، ووقعـت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق أوسلو مع إسرائيل عام 1993 ووقع الأردن اتفاق سلام مع إسرائيل عام 1994 ، ومع ذلك ظل الموقف العربي متماسكاً نوعاً ما بخصوص تطبيع العلاقات مع "إسرائيل" ، فلم يسهم السلام الأردني والمصري مع إسرائيل في حل القضية الفلسطينية. فقد ازدادت "إسرائيل" تطرفاً وزادت في حدة ممارساتها الاحتلالية، وأصبح من الواضح أنه لا علاقة للتطبيع بحل قضية فلسطين، وأن من قام بذلك فأسباب تخص، لا علاقة لها بتحقيق العدالة في فلسطين، وأن "إسرائيل" فهمت التطبيع على أنه قبول لها بيهوديتها وعنصريتها وسياستها الاستيطانية وفي مارس 2002، تبنت قمة بيروت العربية مبادرة السلام التي أطلقتها الملك السعودي الراحل؛ عبد الله بن عبد العزيز، وطرحـت سلاماً كاماـلاً مع الدول العربية، بشـرط انسـحـاب إسرـائيل الكـامل عن الأراضـي العـربـية المـحتـلة في يونيو 1967 بما في ذلك الجـولـان، والتـوصـل إـلـى حل عـادـل لـمشـكـلة اللاجـئـين الفـلـاسـطـينـيين وفقـاً لـقرـارـ الجمعـيـة العـالـمـيـة للأـمـمـ الـمـتـحـدة رقم 194 ، وـقـيـام دـولـة فـلـاسـطـينـيـة مستـقلـة عـاصـمـتها القدسـ الشـرـقـيةـ. وـرـغـم وجود تاريخ طـوـيلـ منـ الـعـلـاقـاتـ السـرـيـةـ بيـنـ دـولـ عـربـيـةـ عـدـيدـةـ وـ"إـسـرـائـيلـ"ـ، وـاستـمرـارـ "إـسـرـائـيلـ"ـ فيـ رـفـضـهاـ بـنـودـ مـبـارـةـ بيـرـوتـ العـربـيـةـ، فإنـ خـطـوـاتـ التـطـبـيعـ أـخـذـتـ منـحـىـ مـتـسـارـعاـ وـعـلـىـ فـيـ الآـونـةـ الـأـخـيـرـةـ، وـيجـريـ هـذـاـ التـطـبـيعـ عـلـىـ عـدـةـ مـسـتـوـيـاتـ اـقـتصـاديـةـ وـتجـارـيـةـ وـأـمـنـيـةـ وـعـسـكـرـيـةـ وـثـقـافـيـةـ وـرـياـضـيـةـ، فـقـدـ تـنـامـيـ نـسـقـ التـطـبـيعـ التـجـارـيـ وـالـاـقـتصـاديـ بيـنـ "إـسـرـائـيلـ"ـ وـالـدـولـ العـربـيـةـ بـوضـوحـ خـلـالـ الـسـنـوـاتـ الـأـخـيـرـةـ، فـوـقـاـ لـبـيـانـاتـ دـائـرـةـ الإـحـصـاءـ الـمـرـكـزـيـةـ "إـسـرـائـيلـ"ـ قـدـرـ إـجمـالـيـ الصـادـرـاتـ إـسـرـائـيلـيـةـ مـنـ السـلـعـ وـالـخـدـمـاتـ إـلـىـ أـسـوـاقـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ وـشـمـالـ أـفـرـيـقـيـاـ بـنـحـوـ 7ـ مـلـيـارـ دـولـارـ أمـيرـكـيـ سنـوـيـاـ مـنـ بيـنـهاـ أـكـثـرـ مـنـ مـلـيـارـ دـولـارـ أمـيرـكـيـ لـدـولـ الـخـلـيـجـ العـربـيـةـ، وـتـمـثـلـ أـسـوـاقـ مـنـطـقـةـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ وـشـمـالـ أـفـرـيـقـيـاـ نـحـوـ 7ـ فـيـ المـئـةـ مـنـ إـجمـالـيـ الصـادـرـاتـ و~6ـ فـيـ المـئـةـ مـنـ إـجمـالـيـ الـوارـدـاتـ إـسـرـائـيلـيـةـ مـنـ السـلـعـ وـالـخـدـمـاتـ. [15]ـ الـأـرـدنـ الـتـيـ تـرـبـطـهاـ عـلـاقـاتـ دـبـلـومـاسـيـةـ مـعـ "إـسـرـائـيلـ"ـ؛ـ أـعـلـنـتـ شـرـكـةـ الـكـهـرـبـاءـ الـوطـنـيـةـ الـأـرـدـنـيـةـ وـشـرـكـةـ "نوـبـلـ إـنـيرـجيـ"ـ الـأـمـيرـكـيـةـ عـنـ توـقـيـعـ اـتـفـاقـيـةـ لـاستـبـرـادـ الغـازـ الطـبـيعـيـ الـمـسـالـ مـنـ "إـسـرـائـيلـ"ـ بـقـيـمةـ 10ـ مـلـيـارـ دـولـارـ أمـيرـكـيـ[16]ـ.ـ وـفـيـ فـبـرـاـيـرـ 2018ـ أـعـلـنـتـ شـرـكـةـ دـولـفـينـوسـ القـابـضـةـ الـمـحـدـودـةـ لـلـغـازـ الـمـصـرـيـةـ عـنـ طـرـيقـ شـرـكـةـ "نوـبـلـ إـنـيرـجيـ"ـ عـنـ توـقـيـعـ اـتـفـاقـيـةـ مـعـ مـجـمـوعـةـ "دـيلـيكـ لـلـحـفـ"ـ إـسـرـائـيلـيـةـ بـقـيـمةـ 15ـ مـلـيـارـ دـولـارـ أمـيرـكـيـ،ـ تـقـومـ بـمـوجـبـهاـ الثـانـيـةـ بـتـزوـيدـ مـصـرـ الـذـيـ يـضـمـ سـبـعـ دـوـلـ مـنـ بيـنـهاـ إـسـرـائـيلـ،ـ بـغـرـضـ،ـ (EMGF)ـ "بـالـغـازـ الطـبـيعـيـ".ـ أـعـلـنـتـ مـصـرـ عـنـ تـأـسـيسـ "مـنـتـدىـ غـازـ شـرـقـ الـمـتوـسـطـ إـنـشـاءـ سـوقـ إـقـلـيمـيـ لـلـغـازـ لـتـأـمـينـ الـعـرـضـ وـالـطـلـبـ لـلـدـوـلـ الـلـمـنـاعـيـةـ. [18]ـ وـمـنـ بـوـاـبـةـ التـهـدـيدـ الـإـيـرـانـيـ،ـ اـزـدـادـتـ عـلـاقـاتـ إـسـرـائـيلـ مـعـ بـعـضـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ الـعـربـيـةـ مـتـانـةـ،ـ صـرـحـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـ "إـسـرـائـيلـيـ"ـ،ـ بـأنـ "إـسـرـائـيلـ"ـ جـزـءـ مـنـ "الـتـحـالـفـ الدـوـلـيـ لـأـمـنـ وـحـمـاـيـةـ الـمـلاـحةـ الـبـحـرـيـةـ وـضـمـانـ سـلـامـ الـمـمـرـاتـ الـبـحـرـيـةـ"ـ[19]ـ الـذـيـ أـنـشـأـتـهـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ،ـ وـيـضـمـ السـعـودـيـةـ وـالـإـمـارـاتـ وـالـبـحـرـيـنـ وـبـرـيـطـانـيـاـ وـأـسـتـرـالـياـ وـأـلـبـانـيـاـ،ـ وـيـهـدـفـ إـلـىـ تـعـزـيزـ أـمـنـ وـسـلـامـ السـفـنـ التـجـارـيـةـ الـتـيـ تـمـ عـرـبـ الـمـمـرـاتـ الـبـحـرـيـةـ.ـ وـيـنـسـجـمـ هـذـاـ التـصـرـيـحـ مـعـ تـقـيـيمـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـودـيـ،ـ عـنـ مـدـىـ تـوـافـقـ مـصـالـحـ السـعـودـيـةـ مـعـ "إـسـرـائـيلـ"ـ،ـ قـائـلاـ:ـ "لـدـيـنـاـ عـدـوـ مـشـترـكـ،ـ وـيـبـدـوـ أـنـ لـدـيـنـاـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـجاـلـاتـ الـمـحـتـمـلـةـ لـلـتـعـاـونـ"ـ[20]ـ.ـ وـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ عـلـاقـةـ الـإـمـارـاتـ وـالـسـعـودـيـةـ مـعـ "إـسـرـائـيلـ"ـ بـاـتـ تـتـجـاـزـ مـسـأـلـةـ التـطـبـيعـ إـلـىـ التـحـالـفـ وـالـخـدـمـاتـ الـمـتـبـادـلـةـ،ـ فـهـذـهـ الدـوـلـ تـعـرـفـ أـنـ "إـسـرـائـيلـ"ـ لـنـ تـواـجـهـ إـيـرـانـ مـنـ أـجـلـهـاـ،ـ بـلـ فـيـ التـنـسـيقـ وـالـتـعـاـونـ عـلـىـ التـأـثـيرـ فـيـ سـيـاسـاتـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ بـالـخـرـوجـ مـنـ الـاـتـفـاقـ الـنـوـيـ مـعـ إـيـرـانـ،ـ وـفـيـ دـعـمـ الـاـنـقـلـابـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ مـصـرـ،ـ وـفـيـ الدـفـاعـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ بـعـدـ اـغـتـيـالـ الصـحـافـيـ السـعـودـيـ جـمـالـ خـاشـقـجيـ،ـ وـفـيـ التـخـوفـ الـمـشـتـرـكـ مـنـ مـطـلـبـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـعـربـيـةـ.ـ أـمـاـ عـلـىـ الـمـسـتـوىـ الـدـبـلـومـاسـيـ وـالـقـاـفـيـ وـالـرـياـضـيـ،ـ فـقـدـ شـهـدـ التـطـبـيعـ الـعـربـيـ مـعـ "إـسـرـائـيلـ"ـ هوـ الـآخـرـ تـنـامـيـاـ مـلـحـوظـاـ،ـ فـقـدـ زـارـتـ وزـيـرـةـ الـثـقـافـةـ وـالـرـياـضـيـةـ "إـسـرـائـيلـيـةـ"ـ،ـ [21]ـ وـشـارـكـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ وزـيـرـ الـاتـصالـاتـ إـسـرـائـيلـيـ،ـ فـيـ مـؤـتمرـ "الـمـنـدـوبـيـنـ الـمـفـوـضـيـنـ لـلـاتـصالـاتـ"ـ الـذـيـ عـقـدـ فـيـ دـبـيـ.ـ وـزارـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـ وـالـاـسـتـخـارـاتـ إـسـرـائـيلـيـ،ـ لـحـضـورـ الـمـؤـتمرـ الـبـيـئـيـ الـذـيـ نـظـمـهـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ،ـ كـمـ زـارـ أـبـوـظـبـيـ وـفـدـ مـنـ وـزـارـةـ الـعـدـلـ "إـسـرـائـيلـيـةـ"ـ بـرـئـاسـةـ نـائـبـ الـمـدـعـيـ الـعـالـمـ "إـسـرـائـيلـيـ"ـ،ـ لـلـمـشـارـكـةـ فـيـ مـؤـتمرـ دـولـيـ لـمـكافـحةـ الـفـسـادـ فـيـ كـانـونـ دـيـسـمـبرـ 2019ـ،ـ هـذـاـ فـضـلـاـ عـنـ ظـهـورـ وـفـودـ "إـسـرـائـيلـيـةـ"ـ فـيـ مـسـابـقـاتـ دـولـيـةـ رـياـضـيـةـ،ـ وـمـؤـتمـراتـ ثـقـافـيـةـ وـاـقـتصـادـيـةـ وـعـلـمـيـةـ دـولـيـةـ فـيـ عـوـاصـمـ عـربـيـةـ،ـ بـحـضـورـ مـسـؤـولـيـنـ عـربـ مـؤـتمـراتـ دـولـيـةـ إـلـىـ جـانـبـ مـسـؤـولـيـنـ "إـسـرـائـيلـيـنـ"ـ؛ـ فـيـ 13ـ وـ14ـ فـبـرـاـيـرـ 2019ـ،ـ حـضـرـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـسـؤـولـيـنـ عـربـ إـلـىـ جـانـبـ مـسـؤـولـيـنـ "إـسـرـائـيلـيـنـ"ـ الـمـؤـتمـرـ

الوزاري لتعزيز "السلام والأمن في الشرق الأوسط" الذي عُقد في العاصمة البولندية، وكان هدفه تشكيل تحالف دولي لمواجهة إيران، وفي يونيو 2019 استضافت العاصمة البحرينية، ورشة العمل التي كانت بعنوان: "السلام من أجل الإزدهار، الخطة الاقتصادية: رؤية جديدة للشعب الفلسطيني". التقى وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، مع وزير الخارجية الإسرائيلي ، حضر سفير البحرين في واشنطن عبد الله بن راشد آل خليفة، وسفير الإمارات يوسف العتيبة، وسفيرة عُمان حنينة بنت سلطان المعيرية، المؤتمر الذي عقده الرئيس الأميركي، لإعلان تفاصيل الشق السياسي لخطته لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ، المعروفةإعلامياً باسم "صفقة القرن". أما على مستوى الاستخباراتي والأمني، فتُعد بعض الدول العربية متأثراً رئيساً للخدمات الأمنية والتقنيات الاستخباراتية "الإسرائيلية" ففي عام 2008، وقعت هيئة المنشآت والمرافق الحيوية في أبوظبي عقداً مع شركة "آي جي تي إنترناشونال" وهي شركة سويسرية مملوكة لرجل أعمال إسرائيلي ، لشراء معدات مراقبة للبنية التحتية الحيوية، بما في ذلك منشآت النفط والغاز وزودت الشركة نفسها أبوظبي بثلاث طائرات مسيرة، بهدف تعزيز قدراتها الاستخباراتية والأمنية كما زودت شرطة أبوظبي بنظام مركزي للمراقبة الأمنية، يُعرف باسم "عين الصقر" بدأ العمل به رسمياً في يوليو 2016.

[23] وفي حادثة عَدَتْ بداية للتعاون الاستخباراتي والأمني الإسرائيلي مع السعودية؛ استعانت الرياض بمجموعة من الشركات العالمية في الأمن السيبراني من بينها شركة "إسرائيلية" لحماية أمن المعلومات لوقف الهجوم الذي تعرضت له شركة «أرامكو السعودية»؛ فقد اخترق متسللون أجهزة كومبيوتر تابعة للشركة باستعمال فيروس يدعى «شمعون»، الأمر الذي أدى إلى تعطيل إنتاج النفط السعودي، وقد تزايد مؤخراً اهتمام بعض دول الخليج العربية بشراء التكنولوجيا الاستخباراتية المصنوعة في "إسرائيل" ، تعتمدها هذه الدول للتجسس على معارضيها السياسيين: ومراقبة وتتبع نشاطاتهم. عسكرياً شارك دول عربية عديدة؛ من بينها السعودية والإمارات في تمارين عسكرية إلى جانب "إسرائيل"؛ من أهمها تمرين "العلم الأحمر" وهو تمرين متقدم على القتال الجوي تُشرف عليه القوات الجوية الأميركية